

المعسكرات الاساسية، وبخاصة في الدورات الانتخابية الثلاث الاخيرة، الى ما سماه بتنوع الاعتبارات، وبالتقلبات الداخلية فيما بينها وفقاً للظروف المتغيرة، من ناحية، والى الاحساس بالسلبية من جانب الجمهور العربي بأكمله (المصدر نفسه). ومع ان ثمة قدر من الصحة في ما ذهب اليه كوهين، لناحية ان الاعتبار التقليدي في انماط التصويت العربية لم يمح كلية، بل تراجع لصالح الاعتبار البراغماتي، واصبح جزءاً منه (أي التصويت المباشر لصالح الاحزاب الصهيونية على اختلافها)، الا ان تقديره هذا، القائم على أساس اقتسام الاصوات العربية، مناصفة بين المعسكر الراديكالي («راكح» والتقدمية) والمعسكر الصهيوني، بمختلف احزابه، يتجاهل حقيقة ان حالة التعادل بين المعسكرين، عندما تحققت لأول مرة في انتخابات العام ١٩٧٧، حيث فازت «حداش» بأكثر من ٥٠ بالمئة من أصوات المقترعين العرب الصالحة، كانت، في جوهرها، جراء مسار تراكمي من التحول في انماط التصويت العربية، لصالح الاعتبار القومي - الايديولوجي، وليس العكس. ولا يتنافى مع هذا الاستنتاج انخفاض قوة «حداش» في الانتخابات للكنيست العاشر بحوالي ١٢,٨ بالمئة. فمن ناحية، بقيت «حداش» الحزب الأكبر؛ ومن ناحية أخرى، فان انخفاض قوتها يعود الى ارتفاع نسبة الممتنعين عن التصويت في ٢٥ بالمئة من اصحاب حق الاقتراع في الكنيست التاسع الى ٢١ بالمئة في العاشر. وكذلك الى بروز توجه واضح في أوساط السكان العرب للتخلص من حكم الليكود، تجسد في ارتفاع حجم التأييد للمعراخ وحزب العمل من ١٠,٤ بالمئة الى ٢٦,٣ بالمئة في الانتخابات للكنيست العاشر. وتبين، لاحقاً، ان تعاضم قوة الاعتبار القومي - الايديولوجي، كما برزت في انتخابات الكنيست التاسع، لم تكن موجة عابرة؛ اذ عاد هذا الاعتبار الى احتلال موقع متقدم في انماط التصويت العربية في الانتخابات الاخيرة، التي فازت بها كتلتا «حداش» و«التقدمية» بأكثر من ٥٠ في المئة من أصوات المقترعين العرب الصالحة (انظر الجدول) تعكس، على حد قول احد الخبراء في الشؤون العربية، تعاضم قوة المعسكر الراديكالي، بفعل دوافع قومية - ايديولوجية (اسحق رايطر، «الاصوات العربية في الانتخابات»، الملف، نيوقوسيا، العدد ٧، تشرين الاول - اكتوبر ١٩٨٤، ص ٥٩٧؛ نقلاً عن ليكيط، مكتب مستشار رئيس الحكومة للشؤون العربية، العدد ٤١ - ٤٢، حزيران - تموز / يونيو - يوليو، ١٩٨٤).

نتائج التصويت للكنيست في القطاع العربي في ثلاث دورات انتخابية

الكنيست الحادي عشر بالنسبة المئوية		الكنيست العاشر بالنسبة المئوية		الكنيست التاسع بالنسبة المئوية		اصحاب حق الاقتراع (يشمل المدن المختلطة) الاصوات الصالحة (دون المدن المختلطة)
١٠,٨	٢٨٨٠٦٩	٩,٩	٢٤٧١٠٠	٩,٢	٢٠٥٥٥٩	
٧٣,٠	١٧٦١١٥	٦٩,٠	١٤١٩٥٩	٧٥,٠	١٢٣٧٢٦	

توزيع الاصوات

راكح	المعراخ	ياحد (وايزمان)	التقدمية	قوائم عربية	الليكود	المفدال	احزاب صهيونية أخرى
٣٣,٣	٥٨٦٢٧	٣٧,٨	٥٣٧١٩	٥٠,٦	٦٤٦٣٢		
٢٣,٢	٤٠٨٩٣	٢٦,٣	٣٧٣٣٩	١٠,٤	١٣٢٢٢		
٥,٩	١٠٣٤٧						
١٧,٤	٣٠٦٢٨						
		١٣,١	١٨٦٥٩	٢١,٧	٢٧٧١٥		
٤,٧	٨٢٤٧	٧,٩	١١٢١٦	٣,٥	٤٤١٤		
٤,٤	٧٦٩٦	٣,٩	٥٤٧٩	٥,٠	٦٥١٣		
١١,١	١٩٦٧٧	١١,٠	١٥٥٤٧	٨,٨	١١٢٣٠		